وأنهم يتنزلون بالأمر وأما الحامل للكل والممسك للكل فهو ا D قال ا تعالى إن ا يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده .

الكلام في العلم .

قال ا D أنزله بعلمه فأخبر تعالى أنه له علما ثم اختلف الناس في علم ا تعالى فقال جمهور المعتزلة اطلاق العلم D إنما هو مجاز لا حقيقة وإنما معناه أنه تعالى لا يجهل وقال سائر الناس أن ا تعالى علما حقيقة لا مجاز ثم اختلف هؤلاء فقال جهم بن صفوان وهشام بن الحكم ومحمد بن عبد ا ابن سيرة وأصحابهم أن علم ا تعالى هو غير ا تعالى وهو محدث مخلوق سمعنا ذلك ممن جالسنا منهم وناظرناهم عليه وقالت طوائف من أهل السنة علم ا تعالى غير مخلوق لم يزل وليس هو ا ولا هو غير ا وقال الأشعري في أحد قوليه لا يقال هو ا ولا هو غير ا وقال في قول له آخر وافقه عليه الباقلاني وجمهور أصحابه أن علم ا تعالى هو غير ا وخلاف ا وأنه مع ذلك غير مخلوق لم يزل وقال أبو الهذيل العلاف وأصحابه علم ا لم يزل وهو ا وقالت طوائف من أهل السنة علم ا لم يزل وهو غير مخلوق وليس هو غير ا تعالى ولا نقول هو ا وكان هشام ابن عمر القوطي أحد شيوخ المعتزلة لا يطلق القول بأن ا لم يزل عالما بالأشياء قبل كونها ليس لأنه لا يعلم ما يكون قبل أن يكون بل كان يقول أن ا تعالى لم يزل عالما بأنه ستكون الأشياء إذا كانت .

قال أبو محمد فأما من أنكر أن يكون تعالى علم فإنهم قالوا لا يخلو لو كان ا تعالى علم من أن يكون غيره أو يكون هو هو فإن كان غيره فلا يخلو من أن يكون مخلوقا أو لم يزل وأي الأمرين كان فهو فاسد فإن كان هو ا فا علم وهذا فاسد .

قال أبو محمد أما نفس قولهم في أن ليس تعالى علم فمخالف للقرآن وما خالف القرآن فباطل ولا يحل لأحد أن ينكر ما نص ا تعالى عليه وقد نص ا تعالى على أنه له علما فمن أنكره فقد اعترض على ا تعالى وأما إعتراضاتهم التي ذكرنا ففاسدة كلها وسنوضح فسادها إن شاء ا تعالى في إفسادنا لقول الجهمية والأشعرية لأن هذه الإعتراضات هي إعتراضات هاتين الطائفتين وبا تعالى التوفيق .

قال أبو محمد احتج جهم بن صفوان بأن قال لو كان علم ا تعالى لم يزل لكان لا يخلو من أن لا يكون هو ا وهو غيره فإن كان علم ا غير ا وهو لم يزل فهذا تشريك تعالى وايجاب الأزلية لغيره تعالى معه وهذا كفر وإن كان هو ا فا علم وهذا إلحاد وقال نسأل من أنكر أن يكون علم ا تعالى هو غيره فنقول أخبرونا إذا قلنا ا ثم قلنا أنه عليم فهل فهمتم

من قولنا عليم شيئا زايدا غير ما فهمتم من قولنا ا أم لا فإن قلتم لا أحلتم وإن قلتم نعم أثبتم معنى آخر هو غير ا وهو علمه وهكذا قالوا في قدير وقوى وفي سائر ما دعوا فيه الصفات وقال أيضا أننا نقول أن ا تعالى عالم بنفسه ولا نقول أنه قادر على نفسه فصح أن علمه